

اسقاط مصطفى كمال فرض

يكذب على قادة الجبهة

أحدث سقوط بورصة في يد اليونانيين تأثيراً سلباً في مجلس الأمة، وفكر كثير من النواب في إصدار أحكام بإعدام حاجيم والى بورصة والأمير الأي، بكير سامي بحجة أنهم لم يتخذوا الوسائل الكافية للبقاء، ولم يكن هذا صحيحاً، ولكنه كان ضعافاً حسيباً صرباً أمام التنكية والخطيئة أن لم يكن أمامها أي حل آخر غير الهزيمة. على كل حال، فشبه هذا الانفعال، وتدخل أول أن مصطفى كمال قد بذل جهداً كبيراً لاقلاق هذا الموضوع.

قبل الاعتداء اليوناني الأخير، وقد احسن القواد يقرب الهجوم اليوناني البهلاني، فطلبوا قوات إمداد ووجدت، وطلبوا ذخيرة وسلاح، كانوا يتوسلون في هذا، وكان مصطفى كمال يكذب على القواد ويقول لهم: «أرسلت لكم ما تطلبون وإنني أعد العدة للإرسال».

والحقيقة أنه لم يرسل لهم شيئاً قط.

والواقع أنه لم يكن لديه أي شيء يرسله، وكانت القوات الموجودة في صالحتي، قد أرسلت نجاشي (وزير المعارف فيما بعد) إلى اقتره للحصول على إمداد وإطعام، كنت مع ارتكان الحرب في مدرسة الزراعة فلنما جاء هو إلى هناك، وأوضح مطالبه، باسم الجبهة، فأنسى عليه مصطفى كمال خطبه، قال فيها أن اليونانيين قد انهزموا وغادوا إلى أزمير.

إلى هذا الحد يكذب مصطفى كمال، استسكت نفسي بصعوبة من انطلاق القهقهات مني على هذا الكذب العجيب. كنت سأقول له: «لا يكون الكذب بهذا الحد».

وجدت أن نجاشي لم يفهم كلام مصطفى كمال، بل وأمسك بتلابيب بعض الكنايب مصطفى كمال، وأنا بهذا فحسب ويحتاج وقام من فورهم ورسم خريطة للجبهة على خريطة سوداء، وأشار إلى القوات المتوصلة، ووضع في مكان كل الخريطة - رسماً للمدافع، ثم قال: «إنني سأنهي هذا الموضوع بهذا الشكل» فكان

نجاشي: «ولكن لا يوجد في كندا المكان مدافع!» وعقب قوله هذا انفجر فيه مصطفى كمال يقول: «أنت عسكري!! صالة تفهم أنت حتى تقول هذا؟ فما أتعجب من هذا، ولقد لهم في الجبهة التي عملت اللازم».

شركسي يصبح بطلاً قومياً تركياً

كان الجميع يقدرون أنهم الشركسي خليفة للخدمات التي أداها للحرركة الوطنية في كل من بوزجه وبوتلو، استقبله مجلس الأمة بالتصفيق، وفي ما نذكر أن المجلس وجه إليه رسمياً لقب «الفضل القومي» - شركسي يصبح بطلاً قومياً!! بالإضافة إلى هذا فانه قاطع طريق.

يرتد مصطفى كمال بنية واعتماد اسماع نفوذ أهم الشركسي، وكان يتصور أنه مصدر خطر على مركزه ونفوذه، وكان يخاف من هذا، وبالتالي أصدر مصطفى كمال مرسلة أمراً بإلغاء الجيش الأخضر، وبدأ يفعل على قدم نفوذهم.

وعلمها استقبل مجلس الأمة أرمها بهذا الشكل الحماسي جز جزن مصطفى كمال ولم يستطيع تحمل ملح الخس لا بعد هذا اللقاء.

بعد حصول ادم على لقب الممثل القومي، توجه إلى بورغانا لجمع ثروة الأهل ضلها، ونجح في هذا، ثم أوضح ادم من هناك أن ثورة الأهل ضلها كانت نتيجة لرخلة قام بها والي انقرة يحيى غالب، وخلف من الحكومة ارسال يحيى غالب إلى بورغانا (يعني أيد).

ارتعد يحيى غالب، لك أن يعرف ان ادم لا يعرف إلا الجمية والدماء، ادم يشق فوراً، إلا أن مصطفى كمال رفض لتعليم يحيى الأدم، رأى مصطفى كمال أن تسليم رجل من أبناء العربيين الخمين له، ادم، من شأنه الاعتراف بتفوق ادم على ادمه وفي هذا ضربة مدجلة لتفوقه وقبوله بتفوق اخر عليه.

وسعت هذه الحادثة من شدة الخلاف بين مصطفى كمال وادم وأصبح كل منهما يتحدث ضد الآخر علناً بالشأن والسياسات، اتجه ادم من بورغانا إلى اسكيشهر وأصدر من هناك جريدة باسم «السلام الحديث» وفيها كان يدعو للشعبية كما كان يدعو فيها مصطفى كمال بصورة مغلقة غير علنية.

وبسبب من مرضه جاء ادم إلى انقرة، وكان معه شخص يدعى كاظم الكردي (ولد أصبح فيما بعد وزيراً للتعريف) وكان كاظم بمثابة اركان حزب ادم، أراد ادم في هذه المرة أن يتعرف بي، قلت: «فديتفضل» جاء ادم والتفتة، وكنت احترم ادميا بسبب خصاله العظيمة التي قام بها في اخذ ايام الخلة التي مررت بها، انتمت به كثيراً، اخذت اطمريه حتى اعرف رأيه في مصطفى كمال، إلا أنه لم يخطئ في الحديث، ولكن كان ولدياً انه ضد.

الامر الذي خلى عني انه هو ان مصطفى كمال قال لادم: «إنني لرفقة نور وهدد، واجبره على الاستقالة من وزارة المعارف».

معنى هذا أن دوري قد جاء بعد كل من جاني وخلال عارف، حاول اسفاني ووجه في استيفاحات في المجلس، ولم يستطيع اسفاني، وما لم يستطيعه دسوريا، يريد الإل بالهدد.

سمعت بهذا الامر، بعد مرور سنوات عديدة عليه، سمعت من صافي الصدي الذي كان صانعاً مع ادم.

لا بد من التحدث بصراحة عن كل شيء، ارضي ادم كثيراً من الأرواح، هذا صحيح، لكنه كان عملاً من العوامل التي اكسبنا الحرب الوطنية، ولو لم يخطئ ادم بعد ذلك بالحيش اليوناني، لكن هذا جيد، لأنه انتهى عندهما الحق بالعدو، لكن الذي دفعه إلى هذه العافية هو مصطفى كمال، أوصه إلى الدرجة التي التي بها يتقدم إلى اليونانيين اما الدفاع والحركة له فقد كان كصمت.

مؤامرة للأطاحة بـ مصطفى كمال

في الخامس ١٩٣٦ جاني كل من جلال عارف وحسين عوني، وفيما من جبراني وأدم عدي السر الأتي:

«ان الضل مع مصطفى كمال ان يفتح هذا الرجل سيأتي بالفتكيات على رأسه، لابد من الاطاحة به من الآن، سنذهب كلانا إلى انقرة لاثارة الشعب ضد مصطفى، قلت لهما: «صحيح قولكما، لكن المصانة دقيقة، يجب القيام بهذا الأمر دون أحداث فتنة في البلاد، ومن ترك العافية له للاهراء أو القاطمة، خاصة ان اموريا الداخلية ضعيفة وهذا من شأنه تقوية العدو، وستنتهي القضية القومية، اهدأ وتفاعها مع فرانكر، أنا وافق اسفانود في يده ونضحت امره، سمعنا من كل مكان اسقاط مصطفى كمال، في هذه الحالة سنلحق نحن هنا، «وما الحيلة! اعترف إن هذا فقط يمكن، أما إذا لم يرغب فرانكيور في هذا، فلا تحالوا شيئاً».

أما لا أريد مصطفى كمال بأي شكل من الأشكال فقد شاهدت روح هذا الرجل الضميمة وطيباهه ومهده، واقتضت بأن هذا الرجل سيغير الأمة على أن تلت لنا موجعة، إلا أنه في أزمة لا وقت فيها لأن يعمل احدها ضد الآخر، إن شيئاً كهذا عظيم الخطر، ان ادم شيء هو ضرورة التكتلاف لطرد العدو وتخريب البلاد.

بعضهم يقول بضرورة الشورى على مصطفى كمال أو قتله، وكانت دائما أقول لهم: «اخبروا! فليس هذا بوقت» كنت اعتمد على حذيقنا هذا الموقف، وهذا ولا

فاني كنت أرى أن إسقاط هذا الرجل فرض.

ان الذين يظهرون في اوقات عصيدة كهد في حياة الأمم لغالبا يكونون مستبدين، وفيما كنت اتصح اثنين يخالين القيام ضد، كانوا يولان لي: «سنلن فيما بعد» كنت أقول لهما: نعم، إنه سيكون بلاه علينا بعد تحرير الأمة، لكن لتتحرر الأمة أولاً وقبل كل شيء وبعد هذا، أنا كان في الإمكان عمل شيء لتعمله، لتعمله! وأنا لم يكن في الإمكان شيء فلتتعمل ما نصاب به».

قالا لي: «هذه تلك الوقت سيكون لمره قد استغل كثيراً، ولن يستطيع أحد أن يسطه، قلت: «نعم، وهذا صحيح! إلا أن التسليم الآن لا يسمح بالطريقة والصراع» فقال لي هذان الشخصان: «حسن! ان» وعفياً، ومضى على هذا زمن.

مصطفى كمال يشرب حتى الثمالة في السفارة الروسية

في انقرة مؤلفون روس يعيشون هذه فترة طويلة، أنا أقيم معهم علاقات وطيدة ويلفني بهم كثيراً وأنا أوجه معهم دائماً نساء روسيات، يقال انه يشرب معهم الخمر في منازلهم حتى الصباح، في هذه الأثناء يأخذ هؤلاء الروس في تلقين مصطفى كمال ما يريدون ويعملون على كسبه لقاصدهم، يقدمون إليه هؤلاء النساء، يشربون معه ويرفون الوثائق من جيبه.

حدث ذات مرة ان سهر مصطفى كمال في السفارة الروسية وأخذ يشرب كثيراً حتى نال ولم يدع يحي شيء، ومع خيوط الصباح الأولى قام أربعة من مؤلفي السفارة بمحاولة من سافيه ووضوه في سيارته، حيث اخذته إلى بيته، بيت مصطفى كمال في جناقيار، وقد دفع الأهل بلها فلي يهدونه هذا التضرع، لقد كان يدفع الأمال كثيراً إلى أن يهدونه أشياء كثيرة من فضائع ومزقة ومار، وفي كل مكان في انقرة وفي انقرة وفي بورصة وفي انقرة وفي استانبول انه يريد هذا، وبالفعل الامر وكان الأمال له فكروا فيه وأهدوه، انه يصور الامر على هذا الشكل وانتشرت اخبار هذه الهدايا الجبرية في كل مكان.